

البداية والنهاية

الخمير بها فإذا خل فقال له الخمار ويحك هذا خل فقال النصراني أنا أعرف من أين أتيت ثم ربط الدابة في خان ورجع إلى الصالحة فسأل عن الشيخ فعرفه فجاء إليه فأسلم على يديه وله أحوال وكرامات كثيرة جدا وكان لا يقوم لاحد دخل عليه ويقول إنما يقوم الناس لرب العالمين وكان الأجد إذا دخل عليه جلس بين يديه فيقول له يا أجد فعلت كذا وكذا ويأمره بما يأمره وينهاه عما ينهاه عنه وهو يمثل جميع ما يقوله له وما ذاك إلا لصدقه في زهده وورعه وطريقه وكان يقبل الفتوح وكان لا يدخر منه شيئا لغد وإذا اشتد جوعه أخذ من ورق اللوز ففركه واستغه ويشرب فوقه الماء البارد C تعالى وأكرم مثواه وذكروا أنه كان يحج في بعض السنين في الهواء وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهاد وصالحي العباد ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء وأول من يذكر عنه هذا حبيب العجمي وكان من أصحاب الحسن البصري ثم من بعده من الصالحين رحمهم الله اجمعين فلما كان يوم الجمعة من عشر ذي الحجة من هذه السنة صلى الصبح عبداً اليونيني وصلاة الجمعة بجامع بعلبك وكان قد دخل الحمام يومئذ قبل الصلاة وهو صحيح فلما انصرف من الصلاة قال للشيخ داود المؤذن وكان يغسل الموتى انظر كيف تكون غدا ثم صعد الشيخ إلى زاويته فبات يذكر الله تعالى تلك الليلة ويتذكر أصحابه ومن أحسن إليه ولو بأدنى شيء ويدعو لهم فلما دخل وقت الصبح صلب أصحابه ثم استند يذكر الله وفي يده سبحة فمات وهو كذلك جالس لم يسقط ولم تسقط السبحة من يده فلما انتهى الخبر إلى الملك الأجد صاحب بعلبك فجاء إليه فعابنه كذلك فقال لو بنينا عليه بنيانا هكذا يشاهدنا لناس منه آية فقيل له ليس هذا من السنة فنحن وكفن وصلى عليه ودفن تحت اللوزة التي كان يجلس تحتها يذكر الله تعالى C ونور ضريحه وكانت وفاته يوم السبت وقد جاوز ثمانين عاماً أكرمه الله تعالى وكان الشيخ محمد الفقيه اليونيني من جملة تلاميذه وممن يلوذ به وهو جد هؤلاء المشايخ بمدينة بعلبك .

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أبي بكر .

المجلي الموصلية ويعرف بابن الجهني شاب فاضل ولى كتابة الانشاء لبدر الدين لؤلؤ زعيم الموصل ومن شعره ... نفسي فداء الذي فكرت فيه وقد ... غدوت أغرق في بحر من العجب ... يبدو بليل على صبح على قمر ... على قضيب على وهم على كذب ... ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة .

فيها استولت التتر على كثير من البلدان بكلادة وهمذان وأردبيل وتبريز وكنجة وقتلوا أهاليها ونهبوا ما فيها واستأسروا ذراريها واقتربوا من بغداد فانزعج الخليفة لذلك وحسن

